واجبات أئمة المساجد نحو مجتمعهم

ابراهيم محمد القانص

● في أي مجتمع من المجتمعات لابد من ظهور بعض الظواهر السلبية التي تؤثر في مصالح أفراد ذلك المجتمع،وبحسب وعي المجتمع وإدراكه لحجم الظاهرة وسلبياتها تكون نتائجها وأضرارها،ففي حالة ارتفاع ونضوج الوعي يتمكن المجتمع من محاربة الظاهرة والتعامل معها لأجل القضاء عليها أو على الأقل تجنب مايمكن تجنبه من الأضرار، والعكس صحيح.

من أين يأتي هذا الوعي..وكيف نوجده بين أفراد المجتمع؟

هناك عدة وسائل يمكن من خلالها توعية أي مجتمع من ظاهرة ما..وتعريفهم بطرق معالجتها وتجنب أضرارها وسلبياتها...مثل وسائل الاعلام«المقروءة و المسموعة والمرئية» والمناهج الدراسية، حتى على أغلفة المنتجات الاستهلاكية، وفي مجتمعاتنا العربية المسلمة توجد وسيلة اضافية ذات جدوى ومنفعة كبيرة إذا استفدنا منها في التوعية بمخاطر أي ظاهرة وهي المساجد..فرسالة المسجد عظيمة وتأثيرها كبير في نفوس البشر لأن حضور الروح في المسجد غالباً أكثر من حضور الجسد.

في مجتمعنا اليمني تبرز عدة ظواهر مهددة لمصالح المجتمع..وفي مقدمتها ظاهرة الثأر، وتأتي بعدها مثلاً ظاهرة عدم ترشيد استخدام المياه في الوقت الذي يلاحظ فيه نقص كبير في المخزون الجوفي من المياه وبنسبة مخيفة،وكذلك ظاهرة التلوث البيئي وكل العوامل المساعدة في زيادته.

هذه الظواهر وغيرها لابد من توعية المجتمع توعية كبيرة ومستمرة بأضرارها ومايمكن أن تحدثه من انعكاسات سلبية بدأت تلوح من الحاضر مهددة المستقبل.

وسائل الاعلام بدأت تهتم بهذه التوعية ولو أن الطرق المستخدمة لازالت رتيبة ومملة أحياناً..إلا أنها بدأت بتفعيل دورها، وربما في القادم القريب تتحسن طرق أدائها بأساليب أكثر تأثيراً في نفوس الناس،أما المساجد فللأسف الشديد لم تقم بدورها المطلوب والذي يُعوّل عليه الكثير من الفائدة، وقليلة جداً هي المساجد التي يهتم أئمتها أو خطباؤها بتوعية الناس بمشاكلهم المجتمعية والبيئية..ومايؤسف له بشكل أكبر هو أن بعض خطباء المساجد يستغلون منابرها في ما لا يجوز فيه ذلك الاستغلال..وعلى سبيل المثال يصر البعض من الخطباء على الإعلان عن شريط يباع خارج المسجد يحتوي على محاضرة لأحد المشائخ..يقرأ الإعلان من على المنبر نهاية خطبة الجمعة أو بعد أداء الصلاة، وهو بذلك يخرج عن مهمته الأساسية ويستغل المكان لهدف ليس من أهدافه، فالإعلان عن الشريط من اختصاص الشركة المنتجة والموزعة، وحتى من الناحية الشرعية فهو لايجوز قياساً –وإن اختلف الظرف– على حديث الذي سأل في المسجد عن ناقته الضائعة فقال له الرسول صلى الله عليه وآله وسلم :«لاردها الله عليك»أو كما قال..وذلك يعني أن المكان ليس لمثل هذه الأغراض وعلى ذلك فقس...

ومن على نفس المنابر تستمر الدعوة لجمع التبرعات لإخواننا في فلسطين وإخواننا الأفارقة..ولايتطرق أحدهم إلى أي قضية من قضايا المجتمع التي تهدد مستقبله بكوارث لاتُحمد عقباها، مع أن ذلك واجب كل الوجوب،لا أعني بهذا رفضي لفكرة مساعدة اخواننا الفلسطينيين لثقتي في أن القضية الفلسطينية راسخة في قلوبنا جميعاً، ونحن في المجتمع اليمني بقيادته السياسية ندعم القضية بشتى أنواع وطرق الدعم ومن يجهل أو ينسى تصريحات الأخ رئيس الجمهورية في كل المحافل الدولية والقمم والمؤتمرات العربية بدعم اليمن ومساندتها للقضية الفلسطينية حكومة وشعباً..أي أن القضية تحظى بالدعم والاهتمام وستبقى في كل القلوب والنفوس حتى تستقل الأراضي المحتلة وتتنفس أنسام الحرية ...ولكن الاهتمام بالنفس والاصلاح من الداخل يأتي أولاً، حسب القاعدة التي تقول :إبدأ بنفسك...ثم بمن تعول..

لقد أسهب أحدهم وهو يتحدث في «خطبة جمعة»عن الشيخ الشهيد أحمد ياسين..ولكنه ترك الحديث عن إرادة الشيخ الشهيد وتحديه للإعاقة ومقاومته للاحتلال من خلال دوره القيادي وبدلاً من تجسيد العبرة وإيصالها إلى الأذهان قال:إن الشيخ احمد ياسين لم يكن كذلك إلاّ لأنه كان متمسكاً بتعاليم الدين فكان لايأخذ من لحيته شيئاً..هكذا اختصر صاحبنا الشيخ الشهيد أحمد ياسين المدرسة العظيمة في الجهاد والإرادة القوية والمبدأ الثابت–في أنه كان لايأخذ من لحيته شيئاً.. فهل يعني أن من فشلوا أن يكونوا مثل الشيخ الشهيد هو بسبب أنهم كانوا يأخذون من لحاهم؟ ولوكان الأمر كذلك لأطلقنا جميعاً لحانا حتى تصل إلى أقدامنا..مثل هذه النماذج من الخطباء يخرجون عن مسار مهامهم الأساسية، ويهدرون الوقت ويضيعون فرصة تجمع الأعداد الكبيرة من الناس لأداء الفريضة في مالاينفع، فلابد أن تضطلع وزارة الأوقاف والإرشاد بدورها جيداً وتقوم بتفعيل دور المساجد في التوعية بمصالح الناس وإرشادهم الى طرق تؤدي للنفع والفائدة، ولابد أن تكثف وزارة التربية والتعليم مواد التوعية بالمشاكل البيئية في المناهج الدراسية خصوصاً في المراحل الأولى من التعليم...ولابد أن تحسن وسائل الاعلام –وخصوصاً المرئية– من أدائها لتكون التوعية أقرب إلى الفهم والقناعة في قلوب وأذهان الناس، فمثل تلك الظواهر التي نعاني منها لايُستهان بها وإذا كانت آثارها لم تظهر الآن فهي لاشك قادمة...فمتى نستشعر دورنا ومهمتنا بإخلاص حتى نؤمن مستقبلنا ومستقبل وطننا الحبيب؟

زعيم الأمة

ابراهيم المعلمي

● رسائل السلام التي يبعث بها الرئيس علي عبدالله صالح إلى كل العالم عبر خطاباته وأحاديثه الصحفية ولقاءاته مع قادة الدول الشقيقة والصديقة، ليست تكتيكات سياسية أو مناورات ديبلوماسية بقدر ما هي قناعات وثوابت قومية وانسانية تعكس بصدق لا لبس فيه شخصية الانسان اليمني وقيمه واخلاقه وثقافته.

● والرئيس علي عبدالله صالح الذي يحمل على عاتقه مسؤولية قيادة هذا الوطن وتنميته والذود عنه، لايغيب أبداً عن المشاركة الفاعلة ولعب الدور الريادي في مجمل الجهود القومية والاقليمية والدولية لأجل نصرة قضايا الأمة والدفاع عن مصالحها وتحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة وفي العالم.

● وفي أحلك الظروف وعند الأزمات الخطيرة والمنعطفات الحادة التي شهدتها منطقتنا العربية، وقف هذا الزعيم العربي الفذ في مقدمة المواجهة، مدافعاً جسوراً وقائداً حكيماً وسياسياً بارعاً، استطاع بخبرته الطويلة وتجاربه المثيرة أن يجنب شعبه وقومه الكثير من العواصف والمنحدرات وأن يحافظ على أكبر قدر من التوازن ويحقق أعلى درجة ممكنة من التضامن واليقظة العربية في وجه الطوفان الذي كاد أن يطيح بهذه الأمة ويقضي على كيانها في أكثر من منحدر.

● في حروب المنطقة، كان أكثر الناس حزناً وألماً.. وأشد القادة موقفاً وشجاعة .. وإزاء القضية الفلسطينية لم يتوان لحظة عن تقديم الدعم والتأكيد على الموقف اليمني الثابت المبدئي لنصرة الأشقاء في فلسطين والوقوف بالقول والفعل إلى جانب النضال العربي من أجل تحرير الأراضي المحتلة في فلسطين والجولان ولبنان.

● وكما كان للرئيس علي عبدالله صالح الفضل في انتظام القمم العربية والمساهمة الفاعلة في إعادة المياه العربية إلى بعض مجاريها وتحقيق نوع من الانفراج في العلاقات العربية العربية ، فإن جهوده لم تقف عند هذا الحد، بل طرح الكثير من المبادرات والمقترحات العملية والواقعية لانتشال الوضع العربي من حالته الميئوس منها والانتقال به إلى مواقع قوية ومتقدمة تواكب متغيرات العصر وتحافظ على الخصوصية الثقافية والحضارية لهذه الأمة.

دور الشخصيات الاجتماعية في القضاء على الثأر

عبدالرزاق صالح الحطامي

● في دعوة الأخ رئيس الجمهورية للقضاء أو الحد من تفشي أخطر ظاهرة اجتماعية، تضر بالوطن والمواطن على حد سواء وتعرقل عجلة التاريخ وحركة التنمية، في هذه الدعوة، تتجلى ملامح الحنكة السياسية والنظرة بعيدة المدى للأخ الرئيس، ورغبته الصادقة في تأمين الوطن، من الداخل والخارج، وهو التأمين الذي يمرُ عبر جسره وعد المستقبل الذي لانريده إلا رغيداً.

● إن الثأر لم يعد ظاهرة فحسب، بل تعداها ليصبح هو «الجريمة» بكل مدلولاتها ومقاييسها. لقد أساء إلى الوطن أكثر من وحشية الحروب ويجب أن يستأصل هذا السرطان الأخبث، من مستنقعات العقليات الظلامية الرافضة للنور والعدالة والقانون.

● لايعني أن الدور يتحتم على الرئيس أو القيادة وحدها، بغنى عن الدور الشعبي الاجتماعي، فمهمة القضاء على جريمة الثأر، تكافلية وتكاملية، لأنها المهمة الأصعب التي تخاطب الأفكار الجاهزة والقناعات السوداء في ذاكرة ووجدان مجتمعات تؤمن بالانتقامية الفردية وتستخف بسيادة القانون، كما أنها تسيء إلى الأعراف القبلية وعاداتنا وتقاليدنا الحميدة، وتعيدنا أدراج عصر جاهلي مركب، يستخدم الموبايل والانترنت ويؤمن بشيء اسمه «الثأر».

● لاتقتصر أضرار الثأر الوخيمة على أسرة أو فرد ما، بل تتجاوزها إلى أقصى مسافة، حاصدة كل ماهو جميل، وقاتلة الغد والحاضر والماضي، الذي ربما تميز بوعي أكثر في التعامل مع مثل هذه القضايا الخطيرة. الثأر على رأسها.

● ويأتي دور المثقف والمفكر والشاعر والناشر .. الشخصيات الاجتماعية والمشائخ والعقلاء والأعيان، دوراً لازماً ومتواشجاً في تأطير الهدف المستقبلي والنفسي البعيد، لاجتثاث الثأر من جذوره واحترام القانون والأقدر على صنع الحضارة وإنهاض الاقتصاد وصياغة الأمن المرجو.

● يقودني هذا الحديث إلى التطرق إلى أحد هذه الأدوار الوطنية التي أكبرتُها وأكبرتُ صانع هذا الدور .. فبعد (٨) سنوات من الاحتراب والاصطراع الثأري، بين قبيلتي أو قريتي (خدمان وذي حلف) في مديرية وصاب العالي بذمار، نجح الشيخ محمد عبده، قايد العماد، في إنهاء ثأر مزمن، وإلغاء مشروع حرب بسوس أخرى، بين جيلين من أبناء الثورة ومن أبناء جلدة واحدة.

وهو دور وطني تاريخي، يجسد عليه الشيخ العماد شيخ ضمان مخلاف جُعر، الذي كُرِّم من أبناء المنطقتين والقيادة الحكيمة، بتوليه شيخاً للمنطقة بصورة رسمية؛ بعد إنجاز ماأنجزه، قبل هذا التكريم الذي بدوره، سيصنع أكثر من دور رائع.

● بتكاتف الجهد الشعبي والحكومي؛ وتوحد الهدف وبُعد النظرة الثاقبة، تتجسد رغبة الأخ الرئيس/ علي عبدالله صالح، على أرضية الواقع ونلمسها في أكثر من موقع، ليكون سيف الثأر مغمداً بعد إشهار طويل، ولتكون وردة القانون، غير ملوثة وخالية من البقع الحمراء .. عبقاً لمن يحب اشتمام العبق .. وسُماً لمن يصنع السم القاتل ويدسه في عسل الوطن.

لماذا تعاظمت أضرار القات؟

مناع مانع العميثلي

● منذ أن زاد الإفراط في تناول القات، وظهرت التصرفات غير السوية المتمثلة في قيام بعض الأفراد بشرائه، وإن كانت الظروف المالية غير مواتية، صار القات بمثابة نقمة على المجتمع، إذ أدى تزايد عدد المستهلكين إلى تزايد عدد المنتجين؛ بل إن النفوس الضعيفة أبت إلا أن تجعل أحشائه مفعمة بشتى المبيدات والأسمدة بالاضافة إلى ذلك فإن القات يسهم في فتح أبواب الشهية للتدخين وفقدانها للأكل –السهر والأرق– وارتفاع ضغط الهموم، ومن جراء ذلك تفشت العديد من الأمراض الصحية والنفسية وساد القصور والتقصير في أداء الواجبات الوظيفية وعدم الوفاء بالالتزامات والمتطلبات المنزلية والتقصير في أداء الصلوات في أوقاتها، بل إن الإطالة في الجلسات كثيراً ماتجعل الألسن تتحول إلى أنياب تلتهم أجساد البشر فتكاثرت الذنوب.

وبما أن القات أصبح جزءاً لايتجزأ من ثقافة المجتمع، ومن أوراقه تعيش أسر كثيرة، ولا يمكن بأي حال من الأحوال استئصاله دون إيجاد بدائل مرضية للمزارع والمستهلك، فإنه من الأجدر أن يتكاتف أفراد المجتمع مع السلطات المحلية لتغيير مسار آثاره السلبية إلى إيجابية، فبدلاً أن يبقى قاتل للوقت ومفتاح للذنوب يتم استثمار الوقت في التوعية والتثقيف من خلال جعل الكتاب خير جليس، أو لتبني مجالس للتثقيف، وإن كانت موجوده يتم دفع الأفراد إلى التوجه إليها.

وبدلاً من الإفراط في تناوله أو إبقائه في الفم لساعات طويلة فإن مضغ القليل منه وإزالته قبل الغروب سيجنب الجيب من الإفلاس والعين من السهر والأرق والمخ من ارتفاع ضغط الهموم، والبطن من فقدان الشهية وإن كان الجيب من المال فارغاً أو أن هنالك أولويات تقتضيها الضرورة فالنوم بعد الظهر خير علاج.

▷خلاصة القول:

– ليس العيب في القات، وإنما في التصرفات غير السوية.

الحضـــارة سلوك

حافظ مصطفى علي

الحضارة سلوك،والسلوك بقدر ماهو شخصي بقدر ماهو اجتماعي فا لفرد يتأثر بسلوك الجماعة ،وينشأ سلوك الجماعة من سلوك الفرد فيها، اذاً هناك تناغم ،والجماعة ربما تعني لنا الحـــــــ